

قضايا ساخنة والرد عليها

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

الزواج والطلاق

" وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ لِيَجْرِبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟" (متى ١٩: ٣)

كيف أجابهم الرب يسوع في موضوع الزواج والطلاق؟ بحسب كلمة الرب لا علاقة بين الرجل والمرأة قبل الزواج، أو خارج إطار الزواج، فهذه خطية والكتاب يسميها نجاسة، وإذا أقام أحدهما علاقة مع شخص آخر غير زوجه تسمى زنى.

هذا الموضوع من أكثر المواضيع الهامة في مجتمعنا الحالي، ولو نظرنا إلى العالم حولنا لوجدنا أن نسبة الطلاق عالية جدا، واصبحت العلاقة الزوجية نوع من الاستهتار وعدم الأمانة ليس فقط إلى الطرف الآخر بل إلى الله. " والطلاق لا يمس الشريعة الإلهية وحدها بل يؤثر على المجتمع ككل. فكم من الأسر المفككة والمنهارة والتي تهدم وتنزل الزواج إلى القاع بسبب الطلاق.. وكم من الأولاد يلحق بهم الأضرار الجسيمة من جراء الطلاق. [١]

إن النسر يعيش أطول عمر من بين الطيور، كما أن النسر عنده صفة مميزة وهي أنه مخلص لزوجته طول العمر والرب شبهنا بالنسور التي تحلق فوق الجبال والمرتفعات، أي فوق المشاكل والهموم التي تصادفنا. الزواج شيء مقدس أو بمعنى آخر إن الزواج هو عهد بين الرجل والمرأة كما هو مكتوب في (ملاخي ٢: ١٤ - ١٦) ولكن هناك شخص في الكتاب المقدس اسمه أونان لم يحترم عهد الزواج اكتفى بالشهوة فالنتيجة أماته الرب. لذلك كسر العهد أمر خطير جدا عند الرب ولا يجوز التلاعب به في أي حال من الأحوال. هناك نصوص كتابية تتعلق بالزواج والارتباط في (مت ١٩: ٦) " ما جمعه الله فلا يمكن أن يفرقه إنسان" وفي (تك ٢: ٢٤) " لذلك يترك الرجل.. ويلتصق بإمرأته.." يوضح بولس في (١ كو ٧: ١٠، ١١) بجلاء على أساس تعليم يسوع، أنه غير مسموح للزوج أو للزوجة أن يترك أحدهما الآخر، فإذا فارقت الزوجة فلتلبث غير متزوجة أو لتصالح زوجها.. هذا هو المبدأ العام. وهذا يعارض موضوع الطلاق ويدعو المسيحيين إلى العمل على المصالحة بين الأزواج. [٢] ولكن لكل قاعدة شواذ، بمعنى آخر هناك مواقف يسمح به للإنفصال وللطلاق وهي في حالة الزنى في مرقس ١٠: ١ - ١٢ هذه الأعداد تتكلم عن الزواج والطلاق، وكعادة الفريسيين الذين يأتون إلى الرب يسوع كذئاب خاطفة لكي يسطادوه بكلمة، ولكن الرب يسوع كان يكشف لهم نواياهم الخبيثة، ويتكلم لهم من خلال الكلمة (الناموس) والتعليم النقي، وهو عارف بأنهم يسألوه لا لكي يتعلموا ويفهموا ويرجعوا عن طرقهم الرديئة كلا.. بل ليجربوه لكي يشتكوا عليه، ولكن كان يسوع يجاوبهم على الاسئلة بكل أمانة وصدق. ولأن الفريسيين ينظرون إلى الطلاق كقضية قانونية أكثر منه قضية روحية، وقد استخدم الرب يسوع هذه الفرصة ليبين لهم قصد الله في الزواج،

وليكشف دوافع الفريسيين الأنانية، فلم يكونوا يفكرون فيما يقصده الله من الزواج، ولكنهم أرادوا الزواج الذي يناسبهم. علاوة على ذلك كانوا يقتبسون أقوال موسى اقتباسا ظالما ومبتورا. وقد أثبت يسوع لهم بأنهم سطحيين في معرفتهم لناмос موسى. فخطأ الله من البدء ، أن يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته، ويكونان جسدا واحدا. إذا ليس بعد اثنين بل جسد واحد ولكن لماذا سمح موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق؟ الجواب سمح موسى بكتاب الطلاق من أجل قساوة قلوبهم، أي كان الرجال يضربون نساءهم ويعذبونهم ، " وايضا كانت النساء تعامل كالمتاع. وكان يعتبر الزواج والطلاق مجرد إجراء كبيع الاراضي وشرائها. [٣] فمن رحمة الله عليهم أمر أن يعطى كتاب طلاق، ولكن ليست هذه كانت من البدء بأن يطلق. لأن الكتاب المقدس لا يناقض نفسه، لأنه يقول " الله يكره الطلاق".

اخيرا هناك نتائج صعبة ومحزنة للطلاق ولاسيما الذين عندهم أطفال ، إذ أظهرت الدراسات التي قامت بالمقارنة بين بيوت الأطفال الغير مطلقة والبيوت المطلقة فوجدت بأن بيوت الأطفال الوالدين المطلقين هم أكثر اشتراكا في جرائم الأحداث.. ونتائج الإمتحانات أسوأ من غيرهم، كما أنهم يميلون لممارسة الجنس بنشاط في سن مبكرة، وهم يتزوجون ويطلقون في سن مبكرة، وهذه الحالات ناتجة عن الحرمان العاطفي بسبب تفكك العائلة وعدم استقرارها. [٤] لذلك يجب أن ننصبه إلى حياتنا وإلى زواجنا كل يوم ولا نعطي فرصة للمقاوم أن يشتكي علينا في أي نقطة أو مجال في حياتنا، ونتذكر بأن الله قد أعطانا وكالة (الزواج) وسوف يأتي اليوم ويقول لنا أعطي حساب وكالتك، فياليت الرب يساعدنا أن نعيش بأمانة وبخوف ورعدة حتى إذا جاء المسيح يجدنا جاهزين وغير مرتبكين بأمر هذه الحياة، واختتم كلامي في ما جاء في (١كو ٣: ١٦-١٧) " أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللَّهُ، لِأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ. " ويكون شعارنا دائما هو أن الرب يكره الطلاق.

[١] كميل حشيمة، المسيحي والطلاق، ٢٦.

[٢] كريج س. كينر، لتنزوج ثانية قضايا الطلاق والزواج، ترجمة بهيج يوسف، ١٠٣.

[٣] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ٢٠١٧.

[٤] ماري كيرك، الطلاق معايشة مرارة التجربة، ترجمة ادوار وديع عبد المسيح، ١٧٢.

هل الاجهاض هو الحل؟

"مَلْعُونٌ مَنْ يَقْتُلُ قَرِيْبَهُ فِي الْحَقَاءِ. وَيَقُوْلُ جَمِيْعُ الشَّعْبِ: آمِيْنٌ." (تثنية ٢٧: ٢٤).

خيار أم قتل!! .. وهل الاجهاض هو الحل؟.. ما هو رأي مؤيدي الاجهاض؟.. وما هو رأي المسيحيين في هذا الأمر؟

هذا هو السؤال الذي لم يقدر العالم أن يوافق عليه.. البعض يقول إنه خيار، والبعض الآخر يقول إنه جريمة قتل ضد الذين لا يقدر أن يحموا أنفسهم. وقبل أن أتكلم عن هذا الموضوع فلا بد لي أن أشرح ما المقصود بالإجهاض. الإجهاض بمعناه البسيط هو قتل الجنين قبل أن يولد، ولقد أثبت علمياً بأن حياة الإنسان تبدأ مباشرة بعد تلقيح البويضة في الرحم (الاحصاب). من هذه اللحظة تبدأ صفات الجينات المسؤولة عن استمرارية تطور حياة الانسان بالعمل.

وهناك أجري إحصائيات ومقارنة مع العالم الخارجي ذكر التقرير أن ٤٦ مليون امرأة في العالم يجري عمليات إجهاض سنويا (من بين ٢١٠ ملايين امرأة حامل)، وان ٥٨% من هؤلاء النساء هن من قارة آسيا، ١٧% من أوروبا، حيث تصدر روسيا قائمة الاجهاض، ١٩ حالة لكل ١٠٠٠ مواطن. أما الإحصائيات الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية في سنة ٢٠٠٠ تقول:

149 per hour ، There were nearly 3·600 abortions per day in 2000 about one every 24 seconds.^[1]

رأينا من هذه الإحصائيات أن عدد كبير من الأطفال الذين ليس لهم أي ذنب يكونون ضحية من حيث إن وجدت أذكار أو لم توجد.

ما هو رأي مؤيدي الاجهاض؟

تقول الآراء المتداولة في المجتمع: ان كل امرأة تستطيع إتخاذ القرار بنفسها، قرار ما سيحدث في بطنها. هذه الآراء تركز على عدم تحميل المرأة عبء الحمل غير المرغوب فيه. لذلك المرأة لها الحق في اتخاذ القرار، وان تستخدم حريتها في الاجهاض. كذلك يساند مؤيدو الاجهاض إمكانية العيش الرغد والمحترم لكل انسان، او انها تواجه مشاكل مادية، او احتمال أن زوجها قد تركها، فمن الافضل أن لا يأتي هذا الطفل الى العالم. ولو سألنا أنفسنا ونحن كمؤمنين مسيحيين الذين قد أنتهت إلينا أواخر الدهور أين نحن من هذه الأشياء التي تحدث في مجتمعاتنا، هل نحن واقفين ومؤيدين هذه العمليات الإجرامية، أو أننا نرفض هذه العمليات آخذين مواقف حيادية.

لنلقي نظرة عامة على ما يقوله الكتاب المقدس عن موضوع الإجهاض.

هناك وصية في الكتاب المقدس تقول " لا تقتل، ومن قتل يكون مستوجب الحكم " (متى ٥: ٢١)، (خر ٢٠: ١٣)، (تث ٥: ١٧)

في سفر التثنية والإصحاح ٢٧ يتكلم عن اللعنات وفي عدد ٢٤ يقول "ملعون من يقتل قريبه في الخفاء.."

في هذا الإصحاح التحذيري الذي يتكلم عن الظلم وعدم الإنصاف خاصة تجاه الضعفاء والعاجزين. وخاصة الممارسات في عملية الإجهاض المتعمد لطفل لم يولد بعد.. لذلك أي رجاء بقي لأمة تقتل فيها الأمهات أطفالهن!؟

إن موقف الله تجاه الإجهاض ويصفه ببساطة "جريمة قتل" واليوم نرى الأمة تلو الأمة، يتعرض الملايين فيها للآفات والأمراض بسبب اللعنة التي يجلبها الإجهاض عليهم. [٢]

لا يوجد أي مبرر بإعتقادي أننا نحلل إجهاض الطفل مهما تكن الأسباب، لأننا لا نعلم ماذا سيكون هذا الطفل عندما يكبر. فمثلا يقول الكتاب في سفر المزامير (١٣٩: ١٣ - ١٦) بأن الله هو الذي نسجنا ونحن بعد في بطون أمهاتنا، وأيضا صنعنا مميزين كل واحد مختلف عن الآخر في إتقان وإبداع. فأرميا النبي قد دعاه الله وهو في بطن أمه، يقول في (ارميا ١: ٥) " قبلما صورت في البطن عرفتك. وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبيا للشعوب".

ويقول في (أيوب ٣١: ١٥) "أو ليس صانعي في البطن صانعه وقد صورنا واحد في الرحم" آخذ خليفة الله، الجنين الذي لم يولد بعد والذي صنعه وجبله الله، واسقطه أو إجهضه أو اقتله لأسباب شخصية... كلا.. ليس هذا هدف الله البتة.

طلب المغفرة...

في حالة وجود امرأة قد أجهضت ولم تعرف هذه الحقيقة، بان الاجهاض خطيئة في نظر الله، وان الله يكره الاجهاض فإن الله سوف يسامحها على هذه الخطيئة، لكن يجب عليها أن تعترف بهذه الخطيئة لان الكتاب المقدس يعلمنا بانه "إن اعترفنا بخطايانا، فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم. (١ يوحنا ١: ٩). كما ان يسوع قد سامح نساء كُن قد عملن بعكس وصاياه (يوحنا ٨: ١-١١) ولأن الله محبة، وهو موجود لكل من يطلبه الذي يطلبه من كل القلب.

[١] <http://www.nrlc.org/abortion/facts/abortionstats2.html>

[٢] ديريك برنس، البركة أو اللعنة أنت تختار، ترجمة صلاح عباسي، ٦١، ٦٢.

الجنس خارج إطار الزواج

"لأنَّ هذه هي إرادة الله: قَدَّاسْتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِّعُوا عَنِ الزَّوْجِ" (١ تسالونيكي ٤: ٣). من قال.. عن الشهوة غرام، والزنى حب، والجنس متعة؟؟ هل يليق أن نستخدم الغريزة الجنسية لأغراض شهوانية خارج إطار الزواج؟؟ وهل غفران الله يتم بمجرد رحمته وحبه للإنسان فقط، أم أن هذا يغفل جانباً هاماً في الأخلاق المسيحية وهو عدل الله؟

إن موضوع الجنس من المواضيع الأكثر غموضاً وحساسية في عالمنا العربي، وممكن نتكلم في مواضيع كثيرة ومتعددة ما عدا هذا الموضوع، ويمكن السبب يعود إلى الخجل وعدم الصراحة وعدم الإنفتاح في هذا المجال.

"إن معظم المسيحيين يفتقرون إلى شجاعة الحديث صراحة عن حالتهم الجنسية، وحتى أولئك الذين لديهم الصراحة يفتقرون إلى المفردات اللغوية التي يستعملونها." [١] ، وأنا شخصياً لم أسمع من أي شخص بخصوص هذا الموضوع لا في المدرسة ولا في بيت الأهل، ولا في الكنيسة. مع العلم أن موضوع الجنس من أكثر المواضيع التي يسقط فيها الناس، إما عن طريق الفكر أو عن طريق الزنى الغير الشرعي، وللأسف الشديد الناس قلبوا المعايير الصحيحة التي وضعها الله.. فقالوا عن الشهوة غرام، والزنى حب، والجنس متعة، لذلك نرى الناس مقيدة وضائعة وتائهة في هذا العالم. كم من عائلات مفككة ومربوطة في هذا المجال، وللأسف يعطون مبرراً لأعمالهم المغلوطة. وأريد أن أقول شيئاً بأن الله وضع فينا غريزة الجنس لكي نستخدمها في مكانها الصحيح وهي عند الارتباط والزواج في (تك ٢: ٢٤) فقط في هذه الحالة. وعدا ذلك غير مسموح أن تستخدم لأغراض أخرى، تعتبر زنى وخارجة عن نطاق وخطة الله. وهناك مشكلة أخرى يذكرها الكتاب المقدس عند بعض الأشخاص في (روا: ٢٢-٣٢) الذين شوهوا استعمال الطبيعي والنتيجة أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق.

إن الجنس عند الزوجين بحد ذاته ليس خطية ولكن سوء استخدامه يعتبر خطية لأن الكتاب المقدس يقول في (عب ١٣: ٤) "ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس." أي أن هناك حدود في الممارسة بين الزوجين بكل طهارة وقداسة.

"معظم المشاكل الجنسية في الزواج ضئيلة العلاقة بالبراعة على الصعيد الجسدي، ولكنها كلية العلاقة بتلبية الحاجات على الصعيد النفسي." [٢] . هناك تحذير على الشخص أن يضبط مشاعره وغرائزه عندما يرتبط أو يتعرف على الجنس الآخر وأن لا يكون هدفه الوحيد لأغراض شهوانية أو غرامية، لماذا.. أريد أن أقول هنا شيئاً "ممكن هذا الحب يستمر إلى فترة قصيرة إلى حين أي بمعنى آخر (راحت السكره وأتت الفكرة) ويعودوا إلى عالم الواقع. وهذا الكلام يذكرني بقصة أمون ابن داود في (٢صم ١٣) عندما وقع في

غرام ثامار اخته، فقال له يوناداب " لماذا يا ابن الملك أنت ضعيف هكذا من صباح إلى صباح. أما تخبرني. فقال له أمنون إني أحب (أغرم) ثامار أخت أبشالوم أخي... " ونهاية القصة كانت مأساة ودمار لهذه العائلة.

لا توجد ولا أية كتابية تتكلم عن ممارسة الجنس قبل الزواج، لذلك أوصى بولس الرسول للأفراد الذين لا يقدر أن يضبطوا أنفسهم بأن يتزوجوا، لأن التزوج أفضل من التحرق. وأيضا يقوم بولس بإعطاء بعض القوانين والفروض للأشخاص المخطوبين في (١كو٧: ٣٦). عندما نخطئ، فإننا لا نخطأ للطرف المقابل فقط.. بل نخطئ للرب أولا، لذلك يعجبني يوسف في (تك ٣٩: ٩) عندما لم يعطي فرصة لجسده أو شهواته أن يتغلبوا عليه بل عمل حساب لله أولا بأن لا يخطئ إليه.. وقال "فكيف أصنع هذا الشر العظيم وخطئ إلى الله" ولم يقل الكتاب إلى فوطيفار. هناك حاجتين نتعلمهم من حياة هذا الشخص، الأول اعتبر يوسف بأن الوقوع في الخطية هي شر عظيم، لم يدلغها أو يستخف بها.. والحاجة الثانية هي بأن الوقوع في الخطية هي تجرح الله، لأن الله يكره الخطية. لذلك يقول فايز فارس في كتابه علم الاخلاق والجزء الأول هذه الكلمات:

"هناك نقطة ضرورية يجب التركيز عليها ألا وهي أن كثيرون يتصورون أن غفران الله يتم بمجرد رحمته وحبه للإنسان، وهذا يغفل جانبا هاما في الأخلاق المسيحية وهو عدل الله، فالغفران الذي قدمه الله كان غفرانا مكلفا جدا" ... ولأجل هذا ينبغي أن يدرك كل مسيحي بأن الغفران المكلف هذا يقتضى عدم التساهل مع الخطية بل يستلزم حياة الجهاد مدى الحياة ضد الخطية." [٣] لذلك ونحن نتكلم عن الجنس يجب أن نننبه إلى حياتنا وتصرفاتنا ونحن كمؤمنين لكي لا نكون كَفَرَسٍ أَوْ بَعْلٍ بِلَا فَهْمٍ. بِلِجَامٍ وَزَمَامٍ زَيْنْتِهِ يُكْمَلُ لِنَاءً يَدْنُو إِلَيْكَ (مز ٣٢: ٩). أيضا يتكلم الكتاب المقدس عن العلاقات الجنسية للمتزوجين في (١كو٧: ٣- ٥) بأنه واجب على الطرفين وانه حق الواحد على الآخر، وأن يكون كل شيء بترتيب وبنظام.

أخيرا أريد أن اقتبس بعض الكلمات (لسادل باك) أو الوصايا العشر التي علمها وأعطها إلى فريقه العاملين معه في الخدمة والتي تعلمنا نحن أيضا درسا في هذا الموضوع، وأن نتجنب ونتحذر وخاصة عندما نتعامل مع الجنس الآخر..

وهذه الوصايا هي :

لا تزر شخصا من الجنس الآخر بمفرده بالمنزل.

لا تقدم مشورة لفرد من الجنس الآخر وأنتما تجلسان بمفردكما في مكان ما.

لا تكرر جلسات المشورة لفرد من الجنس الآخر في عدم وجود شريك حياته.

- لا تذهب لتناول الطعام مع فرد من الجنس الآخر بمفردكما.
- لا تقبل شخص من الجنس الآخر أو تظهر له أية مشاعر حميمة تكون موضع تساؤل للحاضرين.
- لا تناقش تفاصيل مشاكل جنسية مع الجنس الآخر أثناء المشورة.
- لا تناقش مشاكلك الزوجية مع شخص من الجنس الآخر.
- كن حذرا في ردودك على كروت المعايدة والخطابات التي تصلك من أفراد الجنس الآخر.

[١] ماري ستيوارت، النعمة والجنس، ترجمة نكلس نسيم، ٢٦٥، ٢٦٦.

[٢] غازي اتشيمان، لغات الحب الخمس. بيروت: دار المنشورات النفير، ١٤٦.

[٣] فايز فارس، علم الاخلاق الجزء الأول، ١٥٩.

من الذي قسى قلوبهم الله أم التلاميذ؟

"لأنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِالْأَرْغَفَةِ إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ غَلِيظَةً." (مرقس ٦ : ٥٢). طبعاً هنا في هذه القصة نفهم بأن التلاميذ قسوا قلوبهم لأن الرب يسوع قبلها عمل معهم معجزات إما معهم أو مع غيرهم وهم رأوا هذه المعجزات تحدث أمامهم مثل المشي على الماء وشفاء الكثيرين من الأمراض وطرد الارواح الشريرة وإقامة موتى واطعام الخمسة آلاف و..و..

والغريب من هذا نرى التلاميذ غير مصدقين، ومع هذا لم يشأ التلاميذ أن يؤمنوا، وربما يرجع ذلك لأنهم لم يقبلوا حقيقة أن الإنسان يسوع هو ابن الله فهذه كبيرة على ذنوبهم، أو لم يصدقوا بأن المسيح قد اختارهم لكي يكونوا من أتباعه عوضاً عن الآخرين، أو ربما لم يكونوا مدركين للغرض الذي أتى لأجله الرب يسوع إلى هذا العالم، فهذه الأشياء كلها ممكن أخذت عندهم فكرة عدم الإيمان وسوء الفهم سيطر عليهم. لذلك نحن نتعلم درس هنا لا يكفي أن نؤمن بأن المعجزات قد حدثت فعلاً، بل يجب أن نطبق الحق على مواقف حياتنا.

وأيضاً يبدو هنا أن الفكرة من رؤيتهم لسلطان يسوع فإنهم لم يدركوا بأن الرب يسوع قادر على كل شيء وأنه لا يستحيل عليه شيء، وأريد أن أقول شيء هنا بأن الآيات والمعجزات عند الرب يسوع هي أمر طبيعي وليست حاجة غريبة عند الرب. لذلك فإن قلة الإيمان يولد في داخل القلب قساوة وغباوة في البصيرة الروحية. وأكثر حاجة كانت تغيظ قلب الرب يسوع هي عدم الإيمان بأعماله العجيبة.

الطلاق والزواج الثاني

مقدمة:

عندما نتحدث عن الطلاق والزواج فإننا نتحدث عن كلمتين متنافرتين لا يجمع بينهما إلا سقوط الإنسان تحت الخطية, لأنه من البدء لم يكن هكذا.

وإن حدث الطلاق في حياة الشريكين يكون هو النهاية المأساوية وغير المرجوة ولا المتوقعة لخطة الله.

(فَاخْذَرُوا لِرُوحِكُمْ وَلَا يَغْدُرْ أَحَدٌ بِأَمْرَةِ شَبَابِهِ. لِأَنَّهُ يَكْرَهُ الطَّلَاقَ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَأَنْ يُعْطِيَ أَحَدٌ الظُّلْمَ بِنُؤْيِهِ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَاخْذَرُوا لِرُوحِكُمْ لِنَلَّا تَغْدُرُوا.) ملاخي ٢ : ١٥ - ١٦

فالطلاق هو مكرهة الرب, وغدرٌ وظلمٌ. وموافقنا عليه يعني موافقتنا على زواج ثانٍ. فإن كان الطلاق غدرٌ وظلمٌ, ألا تعني موافقتنا عليه بإعطاء الرجل كتاب طلاقٍ أننا نشترك في غدره وظلمه. وهل الزواج الثاني لشخص يوصف بالغدر والظلم يكون زواجا مباركا, أم يكون زواج ظلم ومكرهة للرب.

والسؤال الأصعب لو وافقنا على الزواج الثاني ثم تكررت الأسباب التي أدت للطلاق الأول, فهل نسمح بالطلاق الثاني, وبالتالي بالزواج الثالث... وعند أي زواج ينبغي أن نتوقف!

في العهد الجديد يُشَبَّه الزواج البشري بعلاقة الكنيسة بالمسيح, ولو قلنا إن المسيح يريد أن يتعامل مع عروسه كما نريد نحن أن نتعامل مع زوجاتنا, فهل نتجرأ ونقول إن المسيح سيطلق, أو قد طلق الكنيسة وسيتزوج بغيرها, ثم سيطلق الأخيرة ويتزوج بغيرها!!

هل هذا هو فكر الله من نحو الزواج؟ هل أسس الله العائلة لتهدم, أم أسسها لتدوم, أم أننا نخجل من أنفسنا ونقول (فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ) مرقس ١٠ : ٩.

بعد هذه المقدمة البسيطة دعونا ندرس الطلاق والزواج الثاني في العهدين بصورة مختصرة.

تعاريف:

الزواج: هو رباط روحي مقدس بين رجل واحد وامرأة واحدة, فيه كل منهما يكمل الآخر ليصيرا جسدا واحداً, وهو لا ينفصم إلا بموت احد الطرفين, وسيُطل في العالم الآتي بعد القيامة.

الطلاق: هو التحلل من قيد الزواج بفك الرابطة الروحي قبل موت احد الطرفين, وهو عمل غادر يبغضه الله.

*الطلاق والزواج الثاني في العهد القديم:

تنتهي رواية الخلق بمشهد يقوم عليه الزواج. ففي (تكوين ٢), يظهر القصد الإلهي صراحة في هذه الألفاظ:

(ليس جيداً أن يكون آدم وحده. فأصنع له معينا نظيره) تكوين ٢: ١٨. فلا يستطيع الإنسان وهو يفوق كل الحيوانات (تكوين ٢: ١٩-٢٠). أن يجد هذا العون إلا في تلك التي هي عظم من عظامه ولحم من لحمه (تكوين ٢: ٢١-٢٣), ولذا فإنه وهو يترك أباه وأمه، يلتصق بها بالحب، فيصيران جسداً واحداً (تكوين ٢: ٢٤), على هذا النحو يجد الجنس معناه, بالتعبير في الجسد عن الوحدة بين كائنين يدعوهما الله للتعاون معا في حب متبادل.

لكن الجنس بعد السقوط في الخطية صار عُرضة للاضطراب, وحياة الزوجين البشريين سيتربص بها من الآن فصاعدا الألم وغوايات الشهوة والسيطرة لإفساد هذه اللحمة, والدخول في مبدأ جديد هو تعدد الزوجات, وهو مختلف كلياً عما رتبته الله.

في (تكوين ٤: ١٩) نجد شجراً لهذا المبدأ الذي تبناه الجنس البشري حينما يُنسب أصله إلى مبادرة لامك البربري الذي هو من نسل قايين الشرير.

ومن بعده تتكرر القصص التي فيها يجمع أو يبدل الرجل زوجاته لأسباب متعددة, وبالتالي نشأت فكرة الطلاق والتي هي ليست من نتاج فكر الله المقدس وإنما فكر الانسان الفاسد.

في ايام موسى عندما اعطيت الشريعة للشعب قديماً, لم يكن هذا الشعب المتبدي على مستوى اخلاقي جيد, بل هم كما وصفهم الرب (قساة القلوب), فجاءت الشريعة بمقياس معين لتتلاءم مع هؤلاء. لا أقصد ان الشريعة وافقتهم على أخطائهم ولكن أقول إن الشريعة بدأت معهم من حيث هم.

وان كانت كلمة الطلاق قد وردت في العهد القديم فهي لم ترد كتشريع, أي لم ترد كفریضة, ولكن وردت كحالة خاصة يمكن للإنسان أن يلجأ إليها, أو يتغاضى عنها, إن شاء. فلا

يوجد في الشريعة نص يلزم احد الشريكين بالطلاق بسبب حالة ما. ولكن كما قلت الطلاق يرد في حالة خاصة يمكن للشخص فيها أن يُطلق أو لا يُطلق بحسب قساوة قلبه وليس بحسب خطة الله أو قصده.

ومن المهم هنا ان نذكر ان حق الطلاق في كل العهد القديم هو بيد الرجل وليس بيد المرأة وهذا سببه ان الرجل هو الذي يدفع المهر لأسرة الزوجة. من أجل ذلك يُسمى بالعبرية (بعل) أي سيد. وفي هذا اشارة خفية إلى ملكية الزوج للزوجة, ولكن مع ذلك هذا لا يعني ان الزوج له الحق في بيع زوجته, فالكتاب يؤكد من البدء إنها عظم من عظامه ولحم من لحمه.

*ماهي الحالات التي لا يُسمح فيها بالطلاق في العهد القديم:

أولاً- (إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَحِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا أَبْغَضَهَا وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَسْبَابَ كَلَامٍ وَأَشَاعَ عَنْهَا اسْمًا رَدِيئًا وَقَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ اتَّخَذْتُهَا وَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا لَمْ أَجِدْ لَهَا عُذْرَةً. يَأْخُذُ الْفَتَاةَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلَامَةَ عُذْرَتِهَا إِلَى شَيْوُخِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَابِ وَيَقُولُ أَبُو الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: أَعْطَيْتَ هَذَا الرَّجُلَ ابْنَتِي زَوْجَةً فَأَبْغَضَهَا. وَهِيَ هِيَ فَجَعَلَ أَسْبَابَ كَلَامٍ قَائِلًا: لَمْ أَجِدْ لِبِنْتِكَ عُذْرَةً. وَهَذِهِ عَلَامَةُ عُذْرَةِ ابْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ الثُّوبَ أَمَامَ شَيْوُخِ الْمَدِينَةِ. فَيَأْخُذُ شَيْوُخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ وَيُعَرِّمُونَهُ بِمِئَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَيُعْطُونَهَا لِأَبِي الْفَتَاةِ لِأَنَّهُ أَشَاعَ اسْمًا رَدِيئًا عَنْ عَذْرَاءٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً. لَا يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ.) تثنية ٢٢: ١٣-١٩.

في هذا النص نجد رجلاً اتهم زوجته بأن ليس لها عذرة, وبعد التحقق من الأمر ثبت أنه كان كاذباً, فيغرم بمئة من الفضة تعطى لوالد الفتاة ولا يقدر ان يطلقها كل ايام حياته.

ثانياً- (إِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ فَأَمْسَكَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوُجِدَا. يُعْطِي الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا لِأَبِي الْفَتَاةِ خَمْسِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَتَكُونُ هِيَ لَهُ زَوْجَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ أَذْلَهَا. لَا يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ.) تثنية ٢٢: ٢٨-٢٩.

هنا نجد رجلاً يغتصب فتاة عذراء غير مخطوبة فتكون عقوبته أن يعطي والد الفتاة خمسين من الفضة, وتكون هي زوجة له لأنه قد أذلها ولا يقدر ان يطلقها كل ايام حياته.

ثالثاً- الزنا: لأن عقوبة الزنا قبل او بعد الزواج ليست الطلاق لكن الموت رجماً.

بعد الزواج [لاويين ٢٠: ١٠ + تثنية ٢٢: ٢٢-٢٤ + يوحنا ٨: ٤-٥],

قبل الزواج [تثنية ٢٢: ٢٠-٢١].

*ماهي الحالات التي يُسمح فيها بالطلاق في العهد القديم:

لا يوجد في العهد القديم إلا حالة واحدة هي:

(إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَدَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ وَمَتَى خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ فَإِنْ أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الْأَخِيرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَدَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ أَوْ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الْأَخِيرُ الَّذِي اتَّخَذَهَا لَهُ زَوْجَةً لَا يَقْدِرُ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ الَّذِي طَلَقَهَا أَنْ يَعُودَ يَأْخُذُهَا لِتَصِيرَ لَهُ زَوْجَةً بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ. لِأَنَّ ذَلِكَ رَجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. فَلَا تَجْلِبُ حَطِيئَةً عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيبًا) تثنية ٢٤: ١-٤.

انها الحالة التي سئل عنها الرب يسوع من قبل الفريسيين في العهد الجديد في متى ١٩ (هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟). دعونا نتوقف عند هذا النص الذي انقسم العبرانيون في تفسيره فيما بعد إلى مدرستين, مدرسة هليل التي اباحت الطلاق بين الزوجين لأي سبب, ومدرسة شمعي التي اباحت الطلاق لعدة الزنا فقط.

1- هذا النص لا يقدم أسبابا لإباحة الطلاق, لكن يقدم سببا لمنع الطلاق؟ والحديث عن نجاسة الأرض يؤكد هذا الأمر. وفيما بعد يؤكد ارميا أيضا (يَسْأَلُونَ: إِذَا طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ فَأَنْطَلَقَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ فَهَلْ يَرْجِعُ إِلَيْهَا بَعْدُ؟ - أَلَا تَتَنَجَّسُ تِلْكَ الْأَرْضُ نَجَاسَةً؟ أَمَا أَنْتِ فَقَدْ زَنَيْتِ بِأَصْحَابٍ كَثِيرِينَ! لَكِنْ ارْجِعِي إِلَيَّ يَقُولُ الرَّبُّ). ارميا ٣: ١.

2- (عيب شيء), هو كل شيء ماعدا الزنا. لأنه في حالة الزنا تُقتل المرأة, إن كان قبل الزواج أو بعده, ولا تعطى كتاب طلاق. لكن هنا نجد الرجل يعطي المرأة كتاب الطلاق أي وثيقة براءة من علة الزنا.

3- هل هذه الزوجة هي زوجة حرة أم زوجة لها مواصفات معينة. بمعنى هل الطلاق هنا يرتبط بالزواج من فتاة حرة, وبالتالي (عيب شيء) يسري على كل زواج حر. أم هي فتاة لها خصوصيتها, وبالتالي الطلاق هنا حالة خاصة. مع الأخذ بعين الاعتبار ان الطلاق ليس اجباريا, وبالتالي يحق للرجل ان لا يطلق ان اراد.

والجواب على السؤال هل المرأة حرة ام لا هو في الكلمة (أخذ) لاحظ معي (إذا أخذ رجل امرأة وتزوج بها). فالعبارة تقول: أخذ, ثم تزوج!

بالرجوع إلى الأصل العبري فإن كلمة اخذ هي (law-kakh) وهي بحسب قاموس

(Mickelson's Enhanced Strong's Greek and Hebrew Dictionaries)

تشير إلى عدة معاني منها (ياخذ بالقوة - يُجبر - يشتري - يفوز - يستولي على - يحجز - يأسر - يضع يده على). وبمقارنة (تثنية ٢١: ١٠-١٤) نجد الكتاب يقول:

(إِذَا حَرَجْتَ لِمَحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَى يَدِكَ وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبِيًّا وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةً الصُّورَةِ وَالتَّصَفَّتْ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لَكَ زَوْجَةً فَحِينَ تَدْخُلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتَقْلِمُ أَظْفَارَهَا وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْرًا مِنْ الزَّمَانِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَنْزَوِجُ بِهَا فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً. وَإِنْ لَمْ تُسَرَّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. لَا تَبِعْهَا بَيْعًا بِفِضَّةٍ وَلَا تَسْتَرِقْهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَدَلَّتْهَا).

إذا هذه الفتاة ليست حرة لكي يعطيها كتاب طلاق, وبالتالي الطلاق لا ينسحب على الزواج من حرة, بل هو حالة استثنائية.

وقبل ان ننتقل إلى العهد الجديد دعونا نتذكر ان ارميا قد تنبأ بان الله سيقطع عهدا جديدا مع الشعب وبالتالي سيكون هناك فصل آخر وجديد فيه تلغى كل هذه الشرائع

(هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا.) ارميا ٣١: ٣١-٣٣.

*الطلاق والزواج الثاني في العهد الجديد:

سنعالج بشكل سريع الآيات التي تكلمت عن هذا الموضوع:

النص الأول:

(وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا لِعَلَّةِ الزَّنى يَجْعَلُهَا زَنى وَمَنْ يَنْزَوِجُ مُطَلَّقةً فَإِنَّهُ يَزْنِي.) متى ٥: ٣١

ملاحظات:

1- (قيل) عائدة على الفريسيين وليس على الناموس.

2- الرب هنا لا يعتبر الطلاق امرا ضروريا بسبب علة الزنا (من طلق) بل هو امر اختياري

3- ان كان الرب يتكلم عن الزنا بالمفهوم المسيحي (إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لَيْشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ) متى ٥: ٢٨. فهذه مشكلة, لأنها ستجعل الطلاق امرا غير منضبط. وإن كان يتكلم بالمفهوم الناموسي فهذا يعني انه نقض عقوبة الرجم واستبدالها بفسخ الزواج واعطاء الرجل /الطرف البريء/ حق الزواج ثانية, وهذا أيضاً مستحيل, لأن الرب في (يوحنا ٨) حافظ على ناموس موسى (رجم الزانية) عندما قال لليهود: (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ)

4- قوله من يتزوج مطلقة يعني أي مطلقة (بحسب مدرسة هليل او مدرسة شمعي) إن كانت امرأة حرة أو غير حرة, فإنه يزني. وهذا يعني أن الرب مازال يعتبر المطلقة الزانية مرتبطة بزوجها ولا يوجد ما يفصلها عنه, والدليل أنه لم يتحدث عن كتاب طلاق يعطى للمرأة للسماح لها او له بالزواج الثاني.

وهذا يعني نظريا ان الرب يسمح بطلاق المرأة الزانية بدون كتاب طلاق لكنه عمليا لا يسمح بزواجها الثاني. وما ينطبق على المرأة ينطبق على الرجل. فيكون الطلاق هنا بمثابة الفراق او الهجر, ولا يكون ابدا وسيلة للزواج الثاني.

النص الثاني:

(فَسَأَلُوهُ: فَلِمَآذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلَاقٍ فَنُطَلَّقُ؟ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلَكِنْ مِنَ الْبَدَأِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا. وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا بِسَبَبِ الزَّانَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقةٍ يَزْنِي. قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: إِنَّ كَانَ هَكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ فَلَا يُوَافِقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ فَقَالَ لَهُمْ: لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هَذَا الْكَلَامَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ لِأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وَلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خِصَاهُمْ النَّاسُ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خِصَوْا أَنْفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ.) متى ١٩: ٧-١٢

ملاحظات على النص:

1- ما وصفوه بالوصية, دعاه الرب إذناً, وإذناً على كره. ومرده ليس قصد الله بل عناد الانسان.

2- ان كان الكلام عن موسى الذي اذن لهم فربما الاذن هنا هو شفهي باعتبار ان موسى كان قاض للشعب. وان كانت الاشارة الى (تثنية ٢٤: ١-٤) فهذا يعني ان الشعب القاسي الرقبة بسبب الخطية تمادى في تعميم هذه الوصية ليحولها إلى فرصة طلاق لأي سبب.

3- الرب لم يدخل معهم في جدال حول تفسير الوصية لكنه رد الأمر إلى الأصل (في البدء لم يكن هكذا)

4- قوله (إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا بِسَبَبِ الزَّانَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّغَةٍ يَزْنِي) وبالأصل اليوناني (والذي يتزوج بأخرى يزني) هو نفس كلامه في (متى ٥: ٣١). أي انه يسمح بالطلاق بدون كتاب طلاق, ولكن لا يسمح بالزواج الثاني من مطلقة او غير مطلقة. وعندما استصعب التلاميذ قوله (نَ كَانَ هَكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ فَلَا يُوَافِقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ) جاء جوابه (لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هَذَا الْكَلَامَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ). ثم تكلم عن ثلاثة اصناف من الناس يعيشون بدون زواج, خصيان ولدوا هكذا, خصيان خصاهم الناس, خصيان خصوا انفسهم لأجل ملكوت الله.

فان كان موضوع الطلاق وعدم الزواج الثاني صعبا بالنسبة للتلاميذ يقول الرب: نعم هذا صعب, ولكن هناك ما هو اصعب منه, اناس يعيشون بملء ارادتهم بلا زواج من اجل ملكوت الله.

النص الثالث:

مرقس ١٠: ٢-١٢.

النص هنا يتشابه مع (متى ١٩: ٧-١٢) باستثناء كلمة الزنا + حق الطلاق للمرأة (مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي عَلَيْهَا. وَإِنْ طَلَّقْتَ امْرَأَةً زَوْجَهَا وَتَزَوَّجْتَ بِأُخْرَى تَزْنِي). فالنص هنا يقول ان الرجل الذي يطلق امرأته (لأي سبب) ويتزوج بأخرى (مطلقة او غير مطلقة) يزني, كونه مازال شرعا امام الله مرتببا بزوجه الأولى. وكذلك المرأة إن طلقت زوجها (لأي سبب) وتزوجت بأخرى (مطلق أو غير مطلق) تزني, لأنها مازالت مرتبطة بزوجها الأول أمام الله. والنتيجة يوجد طلاق أو فراق بدون كتاب طلاق, ولكن لا يوجد زواج ثاني.

النص الرابع:

(كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى يَزْنِي وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّغَةٍ مِنْ رَجُلٍ يَزْنِي). لوقا ١٦: ١٨. نفس المعنى الوارد في متى ومرقس, حتى لو تم الطلاق فالزواج الأول مازال قائما أمام الله, وبالتالي طلاق بدون كتاب طلاق, ولا زواج ثاني.

النص الخامس:

(رومية ٧: ١-٣).

(أَمْ تَجْهَلُونَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ - لِأَيِّ أَكْلِمِ الْعَارِفِينَ بِالنَّامُوسِ - أَنَّ النَّامُوسَ يَسُودُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا دَامَ حَيًّا. فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَحْتَ رَجُلٍ هِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ بِالرَّجُلِ الْحَيِّ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنْ نَامُوسِ الرَّجُلِ. فَإِذَا مَا دَامَ الرَّجُلُ حَيًّا تُدْعَى زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَهِيَ حُرَّةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى إِنَّهَا لَيْسَتْ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ.)

واضح تماما ان الرسول بولس لا يخرج عن سياق الكلام الوارد في متى او مرقس او لوقا, فالطرفين (الرجل والمرأة) ضمناً يستطيعان ان يفترقا, ولكن لا يوجد زواج ثانٍ لأي من الطرفين.

النص السادس:

(أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَأَخْذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ التَّصَقَّ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ يَقُولُ: يَكُونُ الْإِنْتَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. وَأَمَّا مَنْ التَّصَقَّ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ. أَهْرُبُوا مِنَ الزَّانَا. كُلُّ حَاطِيَةٍ يَفْعَلُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ لَكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُحْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ.) ١كورنثوس ٦: ١٥-١٨.

من التصق بزانية يصير زانيا, والزانية هي التي تكون مرتبطة بزواج, ثم تتزوج ثانية أو تقيم علاقة مع رجل آخر. وكذلك من التصقت بزانية تصير زانية, والزانية هو الذي يكون مرتبطا بزوجة ثم يتزوج ثانية, او يقيم علاقة مع امرأة أخرى.

واضح تماما ان الرسول بولس لا يخرج عن سياق الكلام الوارد في متى او مرقس او لوقا او رومية, فالطرفين ضمناً يستطيعان ان يفترقا, ولكن لا يوجد زواج ثاني لأي من الطرفين.

النص السابع:

(وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَأَوْصِيهِمْ لَا أَنَا بَلِ الرَّبِّ أَنْ لَا تُفَارِقَ الْمَرْأَةَ رَجُلَهَا. وَإِنْ فَارَقْتَهُ فَلْتَلْبَثْ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ أَوْ لِتُصَالِحَ رَجُلَهَا. وَلَا يَتْرُكِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ. وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لَا الرَّبِّ: إِنْ كَانَ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلَا يَتْرُكُهَا. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلَا تَتْرُكُهُ. لِأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ - وَالْإِخْوَةُ لَكُمْ نَجِسُونَ. وَأَمَّا الْآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ. وَلَكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ فَلْيُفَارِقْ. لَيْسَ الْإِخْوَةُ أَوْ الْأَخْتُ مُسْتَعْبَدًا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ دَعَانَا فِي السَّلَامِ) ١كورنثوس ٧: ١٠-١٥

ملاحظات على النص:

1-يقول الرسول بولس(وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَأَوْصِيهِمْ لَأَنَا بِلِ الرَّبِّ) وطبعا لا ينبغي ان يُفهم من هذا الكلام ان الرسول بولس كان يقدم اجتهادا شخصيا ثم انتقل ليعلم تعاليم الرب. ففي الأعداد التي سبقت كتب (وَلَكِنْ أَقُولُ), أي أكتب ما قد اعلنه لي الروح القدس. وأما الآن فيكتب (فَأَوْصِيهِمْ لَأَنَا بِلِ الرَّبِّ) أي ان هذه الوصية قد سبق الرب وأعلنها عندما كان على الأرض.

2-على المرأة المؤمنة أن لا تفارق رجلها, وإن فارقت (هجرته) فتلثب غير متزوجة, أو لتعود لزوجها وتتصالح معه. فلا زواج ثان.

3-كذلك الرجل المؤمن عليه ان لا يترك امرأته لأي علة, ومن المنطقي انه لا يستطيع الزواج ثانية.

4-يقول الرسول بولس (وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لَا الرَّبِّ). الباقون هنا, هم الأزواج الذين احد طرفيهم غير مؤمن. وهؤلاء لم يتكلم عنهم او يوصيهم الرب يسوع عندما كان على الأرض, لذلك اعلن للرسول بولس بوحى من الروح القدس ما ينبغي ان يُقال لهم.

5-في حالة كون احد الطرفين غير مؤمن وهو يرتضي ان يبقى مع الطرف المؤمن فعلى الطرف المؤمن ان لا يتركه. لأن الزواج في نظر الله وإن كان بين طرفين مختلفين في ايمانها فهو مقدس, ولو كان غير ذلك يقول الرسول بولس: لكان اولادكم نجسون أي نتاج علاقة غير شرعية. ولكنه يؤكد إنهم مقدسون أي نتاج علاقة شرعية. وربما هذا يفسر عدم وجود طقوس دينية في العهد القديم او الجديد تتعلق بمراسيم بالزواج.

6-في حال ان الطرف غير المؤمن لم يُرد ان يبقى مع الطرف المؤمن فليفارق (لم يقل طلاق). فيكون المؤمن في هذه الحالة غير مستعبد للعلاقة مع غير المؤمن. وهنا فهم البعض مع الأسف, انه يحق للطرف المؤمن في هذه الحالة ان يرتبط بزواج جديد, ولكن سياق الحديث من البداية يؤكد ان هذا الزواج مقدس, وبالتالي لا يمكن تكراره بزواج ثان. ولا يمكن ان نفهم غير ذلك لأن كل العهد الجديد لا يوجد فيه حديث ولا حتى تلميح, عن زواج ثان. ووقوع الشبه في تفسير جزء بسيط من آية لا يعدوا كونه كلمتين, لا يبرر تشريع عقيدة تخالف سياق الانجيل بأكمله.

خاتمة:

واخيرا فإن دورنا هو ان نُفصل كلمة الحق بالاستقامة, وليس ان نفصل كلمة الحق على مقاس الناس.

أحياناً يقع المؤمنون في اخطاء قاتلة اثناء زواجهم المبني على مشورتهم وليس على مشورة الله, فنطألب نحن ان نشفق عليهم وعلى الحالة التي وصلوا اليها, فنأخذ في البحث بين صفحات الكتاب المقدس عن آية أو قصة ما لإصلاح خطأهم, او لتقليل الأضرار ما امكن. وعادة ما يكون الطلاق والزواج الثاني هو الحل لهذه المشكلة.

ان هذه العواطف التي تفقدنا لمساعدة الآخرين هي عواطف غير مشروعة, لأنها محاولة لإثبات اننا أكثر شفقة على الناس من الله.

على من ارتكب الخطأ أن يعيش ما تبقى له من عمر بحسب الكلمة المستحقة كل قبول, وليس بطريقة يكسر فيها الكلمة, فيقع بخطأ آخر. ودورنا كرعاة وخدام ان نشدد على المؤمنين في كل محن حياتهم ان الكلمة لا تتغير واما انتم فتغيروا بحسب الكلمة.

الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس. لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل